العلاقات بين اقطار الشرق الادنى
في القرن الرابع عشر قبل الميلاد

الدكتور اكرم سليم الزيباري،
كلية الآداب ـ جامعة بغـداد

يعتبر القرن الرابع عشر قبل الميلاد من ازهى العهود التاريخية التي مرت على شعوب اقطار الشرق الادنى القديم ، وادت بها الى تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع بعضها وتقوية أواصر الصلات التجارية والثقافية والعسكرية فيما بينها ، وقد وصلت تلك العلاقات الى اوج عزتها وعظمتها في بداية القرن الرابع عشر واستمرت فتزايدت وأصبحت على أشدها صلة في منتصف ذلك القرن ، ثم تضائلت نسبيا في نهايته .

ولاهمية هذه الحقبة التاريخية وتأثيرها على شعوب المنطقة حضاريـا وسياسيا آثرنا ان نوضح بالتفصيل الدور الفعال الذي لعبته تلك الفترة في تاريخ الشرق الادنى من خلال استقصاء الحقائق التي توردها الوثائق المسمارية المكتشفة من هذا العصر ، والتي تعتبر مادة اصلية بين ايدينا . وقد كانت هذه الوثائق ولاتزال ثروة تاريخية عظيمة رسمت صورة واضحة لحياة الشرق العربي وسياسته في ذلك الوقت البعيد ، واصبحت مصدرا رئيسا نستمد منه المعلومات

لقد احدث اكتشاف تلك الوثائق الطينية المكتوبة بالخط المسماري في مصر[١] في نهاية عام ١٨٨٧ في منطقة تل العمارنة[٢] ، صدى كبيرا بين اوساط المختصين من العلماء في حقل الكتابات المسمارية ، وكان الفضل في اكتشافها يعود الى احدى الفلاحات التي بدأت تحفر في منطقة الخرائب[٣] ، عن طريق الصدفة للحصول على الاتربة الكلسية المفيدة للزراعة .

وقد قاد ذلك اهالي المنطقة الى اتباع هذا الاسلوب من الحفر والتنقيب ، اما للعثور على الاثار أو للحصول على التراب الكلسي الغني بكربونات الجير المستعمل في تسميد حقولهم[٤] . وهكذا فمن المؤسف حقا ان اصبحت تلك الكنوز الاثرية من الالواح المسمارية تحت رحمة معاول المنقبين من الاهالي .

فكسرت الالواح الكبيرة منها عمدا من اجل زيادة عددها وبيعت الى تجار الاثار في القاهرة ، وتحطم الاخر من دون عناية وحذر[٥] .

لذا نجد ان تلك الرسائل التي اعتبرت المصدر الاساسي المهم في هذا البحث ، يبلغ عددها في حدود (٣٥٠) رقيما دون اغلبها في زمن الفرعون امينوفس الثالث وزمن ابنه وخليفته امينوفس الرابع (اخناتون) .

تتضمن معظم الالواح المسمارية التي اكتشفت في تل العمارنة على مجموعة من الرسائل الملكية المكتوبة باللغة البابلية ، لغة العلم والمعرفة الرسمية في ذلك الزمن ، والتي تبودلت مع دواوين الملوك البابليين والميتانيين وامارات الشام وفلسطين والاشوريين والحثيين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وقد اقتصرت مراسلات العمارنة بين هؤلاء الملوك على فترة لاتزيد على (٥٠) سنة ، والتي تتمثل بالدرجة الاولى فترة حكم كل من امنوفس الثالث والرابع اللذين يبلغ مجموع حكمهما (٥٦) سنة[٦] .

اما قبل ذلك التاريخ وبعده فلم تكن المراسلات[٧] بين ملوك وامراء الشرق الادنى قوية بهذا الشكل .

وتتضمن بعض رسائل تل العمارنة تبادل الهدايا بين ملوك وادى الرافدين ووادى النيل وبين عدد من الامراء المحليين في سوريا وبلاد الحثيين والميتانيين ومما يلاحظ في بعض تلك الرسائل التي تبودلت بين الحكام والامراء في ارض كنعان وسوريا ان الفرعون كان يكنى بالسيد بينما يكنى مرسلو الرسائل من الامراء بالعبيد[٨] ، وذلك لان بلاد سوريا وفلسطين كانت خاضعة الى الفرعون . في حين ان ملوك وادى الرافدين والحثيين والميتانيين كانوا يلقبون

انفسهم «اخوة» للفراعنة ، مما يشير الى انهم كانوا يعتبرون انفسهم في منزلة واحدة مع المصريين .

من المعروف ان مصر كانت تسيطر في القرن الرابع عشر قبل الميلاد على اقاليم سوريا وفلسطين ، وان هذه السيطرة كانت موضع نزاع من قبل الامبراطورية الحثية التي كانت لها اطماعها هي الاخرى في الاراضي السورية وشمالي بلاد مابين النهرين ، وقد نتج عن ذلك اصطدام مصالح هاتين الدولتين في فرض السيطرة على هذه المناطق ، وأدى في نهاية المطاف الى تزعزع النفوذ المصري فيها .

ونتيجة لذلك فقد حدث تقارب بين المصالح المصرية والميتانية ، وبالتالي ادى الى عقد معاهدة تحالف بينهما ، كان الغرض منها توحيد القوى المصرية والميتانية للوقوف في وجه الزحف الحثي . وقد توجت تلك الاحلاف بالمصاهرة[٩] بين العوائل الملكية المصرية والميتانية ، ومع ذلك فان انشغال امنوفس الرابع (اخناتون) بشؤون اصلاحاته الدينية الجديدة التي تؤكد على عبادة آله الشمس آتون دون سو اهمن الالهة الاخرى الى ضعف النفوذ المصري في الديار السورية والفلسطينية فتجزأت هذه الديار الى اقاليم يحكمها الامراء الذين سرعان ماتحالف بعضهم معالحثيين باعتبارهميمثلون قوة جديدة مهمة فيالمنطقة. كما ان تحركأقوام جديدةفيهذه المنطقةمثل الخابيرو والسوتو كان عاملا مهما هو الآخر في اضعاف النفوذ المصري في الاراضي السورية والفلسطينية . هذا وان الالواح[١٠] المسمارية التي اكتشفت في منطقة بوغازكوى عام ١٩٠٦ ـ ١٩١٢ والتي تعود في تاريخها الى مابعد زمن رسائل تل العمارنة بما يزيد على القرن من الزمن ، اصبحت لدينا من جملة المصادر المهمة في توضيح العلاقات الدبلوماسية بين اقطار الشرق الادنى ، وهي تشكل مصدرا مهما لمعلوماتنا عن الحثيين الذين استعملوا الكتابة المسمارية في معاملاتهم اليومية ، بينما استخدموا الكتابة الهيروغليفية في اثارهم المكتوبة على الصخر .

وبالاضافة الى الوثائق المسمارية من تل العمارنة وبوغاز كوى فان هناك مصدرا آخرا يسلط الاضواء على العلاقات السياسية بين مصر واقطار الشرق الادنى القديم ويتمثل هذا المصدر في مجموعة من الصور والكتابات الهيروغليفية على جدران المعابد والمقابر المصرية . ومن ذلك نذكر على سبيل المثال النصوص الخاصة بمقبرة « منف » التي تتحدث عن احدى الحملات[١١] العسكرية المصرية التي تكللت بالنجاح والنصر ضد بعض مناطق آسيا الصغرى وتروى ان تلك البلاد كانت مخربة وان بعض سكانها نزحوا الى مصر يلتمسون الحياة . وهناك صور لاسيويين وهم يتقدمون امام الفرعون المصري حورمحب (مؤسس السلالة التاسعة عشر (١٣٣٠-١٣٠٦ ق.م) ويرجح بعض الباحثين ان هذه الحملة تعود الى اواخرعهد اخناتون او اوائل عهد « توت عنخ آمون »

وفي حملة اخرى صورت في مقبرة « حوى » تمثل سكان اقليم «رتنو» وهم يقدمون الجزية الى الملك . وهناك نقش آخر في الكرنك[١٢] يمثل « حورمحب » وهو يستعرض صفوفا ثلاثة من الاسرى الاسيويين امام ثالوث طيبة «امون وموت وخونسو» وقد جرت هذه الحملة قبل ولايته للعرش أيام كان يشغل وظيفة القائد العام للجيش المصري .

الاحوال الحضارية والسياسية في ضوء مراسلات تل العمارنة

لقد وضحت الرسائل المتبادلة التي اكتشفت في تل العمارنة العلاقات العسكرية والحضارية بين الاقطار المختلفة في منطقة الشرق الادنى القديم توضيحا جيدا ، اذ تضمنت تلك المراسلات الرسمية بين امنوفس الثالث والرابع (اخناتون) والملوك الكاشيين والاشوريين والحثيين والحوريين والميتانيين ، فهي تكشف لنا عن كل الحياة الدبلوماسية ومايتعلق بها من امور تخص التجارة والصناعة والثقافة والشؤون العسكرية لسكان شرقي البحر الابيض المتوسط في ذلك العهد ، اي في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وجدير بالذكر ان العلاقات بين اقطار المنطقة كانت تتسم بطابع الود بصورة عامة في هذه الفترة ، كما يتبين ذلك من المراسلات الودية التي تبادلها حكام وملوك هذا العصر • وبقدر ما يتعلق الامر بالعلاقات السورية المصرية فيمكن القول بصورة عامة انها كانت تتركز في بداية الامر على الصلات التجارية بالدرجة الاولى ، اذ كانت تحتل مدينة جبيل[١٣] التي كان يصدر منهاورق البردي الى مصر المكانة الرئيسية في العلاقات السورية مع مصر • كما كانت مركزا لتصدير خشب الارز من غابات لبنان الذي يستخدم في بناء السفن والمعابد والقصور وصنع الاثاث في وادي النيل ، وبعض الزيوت والنبيذ والآت الموسيقى والمصنوعات الجلدية ، وبالمقابل فقد كانت المدن الفينيقية تستورد[١٤] المصنوعات المعدنية والاواني والذهب وعجلات الحرب من مصر وكانت نتيجة تلك الصلات التجارية ان امتدت التجارة والفنون بين مصر وجزائر بحر ايجة •

ومن اشهر المدن الفينيقية التي لعبت دورا مهما في الميدان التجاري والحضاري تلك المدن الساحلية مثل صور وصيدا وبيروت وجبيل •

ولاهمية مثل هذه المدن من الناحية التجارية والجغرافية والعسكرية فقد اصبحت تثير اطماع الفراعنة المصريين • ويأتي في مقدمتهم تحوتمس الثالث (١٤٩٠ – ١٤٣٦ ق•م) الذي يعتبر اعظم ملوك الاسرة الثامنة عشرة ومخفرة في اعماله الحربية وتنظيم الجيوش وتنسيقها • اخضع الشعوب الاجنبية للسلطان المصري ، فاخذ الملوك والامراء يتسارعون في دفع الجزية وارسال الهديا له لكي يأمنوا جانبه ، وقد سجل[١٥] انتصاراته على جدران معبده في طيبة ، التي ذكر فيها اسماء المدن التي فتحها والغنائم التي جلبها منها وقد جاء على لسان هذا الملك قوله انه حرص على انشاء روابط اجتماعية مع الاقطار المجاورة حتى انه طلب الى رؤساء القبائل والامراء ان يبعثوا بابنائهم واخوتهم الى مصر لينشأوا على روح الصداقة معها ، ويتثقفون بثقافة مصرية عالية تؤهلهم لادارة اماراتهم[١٦] • وقد فضل المصريون مع الجزية اخذهم

للصناع والعمال السوريين وذلك لجودة المنتجات السورية ودقة صناعتها وفي مقدمتها صناعة الحلي والاحجار الكريمة والعاج والخشب المطلي بالذهب والاسلحة والملابس والاواني ، وقد عثر على اوان[١٧] خزفية مزخرفة حسب اسلوب صناعة سوريا الشمالية في قبور الفراعنه الاولين في ابيدوس .

وبالاضافة الى البضائع التجارية فقد ذكرت نصوص العمارنة « ان اميرات من سوريا دخلن الى البلاط المصري وكن على شكل رهائن واماء او زوجات حينما كانت الامبراطورية في ذروتها[١٨] ، حتى ان تغييرا ملحوظا حصل في سحنة افراد الطبقة العليا ، وكان بين حريم الملوك والاروستوقراطيين اميرات ميتانيات وحثيات وفينقيات في كثير من الاحيان[١٩] » .

كانت مثل هذه الاتصالات بين بلاد مصر وسوريا سببا في اقتباس المصريين لكثير من العادات والتقاليدوالفنون ومختلف نواحي الحياة الاخرى .

فمن الناحية الفنية نجد ان التماثيل المصرية ظهرت عليها مسحة من الرقة جديدة واصبحت الرسوم الجدارية تتناول مواضيع جذابة مثل رقص الفتيات وادائهن بعض الالعاب البهلوانية (الاكروباتيك) .

وبذا نجد ان الفنان المصري تذوق المنتجات الفنية التي اتت بها حوادث الحروب او عمليات التجارة والسياحة واخذ يقلدها فاتبع اسلوبا جديدا في الفن ، وبدأ يتخلى عن تقاليده الموروثة على نسق متطور متأثرا بالفن السوري ويتمثل ذلك في تصاويره وزخارفه وتطعيم أثاثه ، ونقش مقابره ، وصنع الحلي او تصفيف الشعر ، الى غير ذلك من الوان الفن الذي يشير الى حضارة متقدمة ومزدهرة . وهكذا وصلت مصر في عهد الملك امنوفس الثالث الى قمة مجدها الفني فأصبحت محط أنظار أقطار الشرق الادنى القديم .

ولاشك في ان توفر الذهب في بلاد النوبة اكسب مصر مكانة اقتصادية مرموقة وجعل ملوك وامراء الاقطار الاخرى يسألون الفرعون المصري ان يزودهم بكميات كافية منه ، كما هو واضح في رسائل تل العمارنة وخاصة

تلك التي تبادلها الملك الكاشي بورنابورياش مع امنوفس الثالث . كما ونجد ان احد الملوك[٢٠] الميتانيين وهو توشراتا يذكر في احدى رسائله الى امينوفس الثالث ما نصه :

« .....ألا فليرسل لي اخي ذهبا بكميات كبيرة وبغير حساب ، ويرسل لي اكثر مما كان يرسله لأبي ، لان الذهب في ارض اخي كالتراب... ألا فلتكثره الآلهة حتى يزداد الذهب في ارضه عشرة اضعاف اكثر مما هو الآن .... عسى ما اطلبه من ذهب لايضايق اخي ، وعسى الا يضيق صدر اخي ..... وسأرد لاخي فضله عشرة امثال مايشتهيه .....هذه الارض هي ارض اخي ، وهذا البيت بيت اخي » .

وتعكس هذه الرسالة ورسائل اخرى كثيرة تبودلت مع امينوفس الثالث ان هذا الملك أقام علاقات سلمية مع معظم ملوك وامراء الشرق الادنى القديم وانه اعتمد الدبلوماسية في سياسته وعقد مواثيق الصداقة وحسن الجوار معهم .

واعتمد في ذلك على السفراء[٢١] الذين كان يبعثبهم باستمرار الى ممالك الشرق ويفتح بلاطه الى السفراء والملوك والامراء الاسيويين . وكان هؤلاء الملوك والامراء يبعثون الى الفرعون بالسراري حتى امتلأ قصره بالحريم من نساء آسيا ومقابل ذلك فانه كان يغدق عليهم الهدايا من الذهب . وقد اتصفت امبراطوريته بهدوء تام خلال فترة حكمه التي قاربت تسعا وثلاثين سنة ، وكان مولعا بصيد الوحوش في بداية حكمه ، ووجدت له في ذلك مجموعة من الجعول تمثل مناظر الصيد وتتحدث رسائل العمارنة[٢٢] التي بعث بها مواليه في السنوات الاخيرة من حياته عن وجود غارات كانت تهدد البلاد السورية ووجود خلافات بين حكام هذه البلاد لكنه لم يفعل شيئا تجاه ذلك مما اسهم في ضعف السيطرة المصرية في سوريا .

وأكثر من ذلك فانه كان غارقا في متعته الشخصية ، وقد حدث وان ـ تزوج من سيدة متنفذة تسمى « تي » [٢٣] والتي اصبح لها شأن كبير في تصريف امور الدولة .

كما وجدت بعض الجعول[٢٤] التي خلدت زواجه من جيلوخيبا ابنة شوترنا ملك ميتاني اذ نراه يسجل « في السنة العاشرة تحت حكم جلالة ابن رع امينوفس حاكم طيبة الممنوح الحياة والزوجة العظمى للملك ... تي.. التي تعيش ... اسم ابيها يويا واسم امها تويا ... أحضرت لجلالته ثروات ... جيلوخيبا ابنة سيد نهرين شوترنا وسيدات حريمها البالغ عددهم ٣١٧ سيدة ..... » .

وتشير الوثائق ان الزوجة الميتانية كانت تعامل معاملة طيبة ، وقد ذكرها الملك توشراتا في احدى رسائله[٢٥] للفرعون اذ يقول « ارجو ان تكون جيلوخيبا اختي بخير ، وهأنذا أرسل لها هدية قلادة ذهبية وخاتمين وحلية (ماشو) [٢٦] من الذهب واناء من الزيت الطيب » .

وفي رسالة[٢٧] اخرى يذكر « توشراتا » كيف اقبل ملوك مصر زوجات من بني الاميرات الميتانيات . فقد طلب امينوفس الثالث من توشراتا في السنوات الاخيرة من حياته زوجة ميتانية اخرى ، ولكن توشراتا طلب ذهبا مقابل ذلك فكتب اليه يقول « الى اخي الذي احبه واعطيته ابنتي زوجة له يتقدمها شمس وعشتار عساهما يدخلان رضاها الى قلب اخي » ، وكانت هذه الزوجة تادوخيبا التي اشترط ابوها ان تكون « سيدة مصر » .

حكم امينوفس الثالث تسعاً[٢٨] وثلاثين سنة وتمرض فارسل له حموه توشراتا تمثال الالهة « عشتار » لتشفية من مرضه ، ولكنه توفي بعدئذ ودفن في مقبرته في وادي الملوك . وكتب توشراتا رسالة[٢٩] يرثي فيها صهره الراحل

ويعرب عن مودته الى خليفته وابنه امينوفس الرابع الجديد اذ يقـــول « حين ذهب نيموريا[٣٠] الى مصيره بكيت في ذلك اليوم وجلست دون حراك في تلك الليلة . ولم تتقبل نفسي لحما او شرابا وكنت حزينا . وكم كنت اتمنى ان يبقى اخي على قيد الحياة والذي احببته واحبني .....

ولكن حينما كتب الي « نفخوريريا »[٣١] بن « نيموريا » من « تي » زوجته العظيمة قائلا « لقد اعتليت العـــرش » قلت ان نيمـــوريا ، لـــم يمت مادام ، نفخوريريا ابنه المجد من « تي » زوجته العظيمة اخذ مكانه ، اذ انه ســـوف لايقوم بتغيير شيء من سياسته » . وقد سجل هذه العواطف رغبة منـــه في توطيد الصداقة بين مصر وميتاني .

وجدير بالذكر ان بلاد ميتاني كانت تعرف لدى المصريين والكنعانيين باســـم نهاريســـا Naharina/Ma ومعروف ايضا ان الميتانيين كانوا مـــن الاقوام الارية ولغتهم قوقازية[٣٢] تشابه نسبيا اللغة العيلامية وقواعدها لها اثار متطابقة بينها ، استوطنت هذه الاقوام عند اعالي الفرات وكانت مملكتهم قوية وامتد حكمها من البحر المتوسط الى مرتفعات ميديا وتضم بلاد اشـــور واسم عاصمتهم واشـــوكاني .

وكان الحوريون في ميتاني يشكلون اكثرية السكان في شمالي سوريا وشمالي ما بين النهرين وعرفت دولتهم بثلاثة اسماء مترادفـــة وهي : (١) الدولة الميتانية (٢) والحورية (٣) وخانيكلبات Hanigalbat ، وقـــد نجحوا في حدود منتصف الالف الثاني قبل الميلاد في تأسيس مملكتهم هناك وسميت مملكة ميتاني ، وكان ملوك ميتاني في معاهداتهم مع جيرانهم يتوجهون الى ميثرا وثارونا واندرا وغيرهـــا من الالهـــة التي تعبد في الهنـــد واســـم الملك توشراتا هو من الاسماء الهندية الاوربية[٣٣] .

وقد أصبحت المملكة الميتانية خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد مهددة لانها كانت محصورة بين قوتين كبيرتين هما الامبراطورية الحثية والمصرية واخذت بلاد ميتاني تشعر بالقلق ازاء تزايد قوة الحثيين في شرقي وشمالي سوريا ، فالتجأت الى محالفة مصر لصد اطماع الحثيين . وكان من مصلحة الفراعنة كذلك عقد معاهدة ثابتة مع ميتاني ، فابرمت تلك المعاهدة منذ ايام تحوتمس الرابع منعت بموجبها مصر من غزو المناطق الواقعة الى الشرق من نهر الفرات التي كانت تابعة الى ميتاني . ثم عززت تلك العلاقات السياسية بالمصاهرة بين الطرفين فتزوج تحوتمس الرابع من ابنة شوترنا الملك الميتاني وخلفة امينوفس الثالث بهذا التقليد وبالغ فيه حيث تزوج من جيلوخيبا اخت تشراتا ، ثم من تادوخيبا ابنته . وبات ملوك ميتاني يطلبون الذهب من ملوك الفراعنة الذي تدفق عليهم من كنوزهم الغنية .

هذا وقد تزوج اخناتون من تادخيبا من بعد وفاة والده فابقى على رباط الصهر والنسب بين الطرفين ولكن تشراتا عاتب الفرعون المصري لان الاخير حبس عنه الذهب فترة طويلة وبعث اليه عوضا عن ذلك بتمثال مطلي بالذهب بدلا من التمثال الذهبي الخالص المرصع باللازورد الذي وعده به الفرعون الراحل . وسار امينوفس الرابع (اخناتون) على نمط ابيه في اتباع سياسة السلم .

وحينما اعلن اخناتون ثورته الدينية التي شغلته تماما عن امور الدولة ، بدأت الاضطرابات تعم في الاقاليم السورية التي كانت تابعة للسلطان المصري حيث أخذ الحثيون يبعثون ببعض العصابات من أمثال الخابيرو[٣٤] الى أقاليم سوريا منذ بداية القرن الرابع عشر قبل الميلاد واتخذهم بعض امراء البقاع السورية جنودا مرتزقة يستعينون بهم على محاربة بعضهم بعضا فينهبون ويسلبون . وتشير رسائل العمارنة الى انهم ناس لاوطن لهم يتنقلون بين مختلف البقاع ويرد ذكرهم في رسائل الكنعانيين الى انهم عصابات سلب ونهب يكثرون من الخروج على سلطان الفرعون ، والغالب ان العبرانيون والخابيرو من اصل

واحد . وكثيرا ماكانت طرق القوافل الممتدة بين فلسطين ووادي الرافدين وبين مصر باتت معطلة بسبب غزو هؤلاء القبائل فقطعوا كل الصلات التجارية بين تلك البلاد ، فأخذت رسائل الشكوى تنهال على الفرعون المصري الذي كان عاجزا عن اتخاذ اي اجراء رادع ضدهم .

وتكشف وثائق بوغاركوى في اسيا الصغرى عن تاريخ الملك الميتاني تشراتا وعن تاريخ خلفه الملك ماتيوازا Mattiuza كما وتوضح العلاقات العامة بين الدولة الميتانية والدولة الحثية .

ومن ضمن الوثائق المكتشفة في بوغازكوى ايضا معاهدة عقدت بين الدولتين الحثية والميتانية ، وبالاضافة الى الاهمية السياسية لهذه المعاهدة[٣٥] فانها تفيدنا في معرفة تسلسل وتعاقب الملوك الميتانيين والحثيين .

وكمثال على العلاقات الودية بين الميتانيين والمصريين نقتبس في أدناه ترجمة لاحدى[٣٦] رسائل تل العمارنة التي ارسلها الملك الميتاني توشراتا الى امينوفس الثالث والتي تسلط الاضواء ايضا على الاحوال السياسية في ذلك العصر .

« الى ميسوريا ، ملك مصر ، اخي . : هكذا يقول توشراتا ملك ميتاني اخوك : انني في حالة جيدة ، عسى ان تكون في حالة جيدة ايضا . وان تكون اختي جيولوخيبا في حالة جيدة : كذلك بيتك ، ونساؤك وأولادك ، ونبلاؤك ، وجنودك ، وخيولك ، ومركباتك ، وعسى ان يعم السلام بلادك .

حينما اعتليت عرش والدى ، كنت صغير السن ، وقد قام « توخي »[٣٧] بأعمال المظالم في بلادي ، وقتل سيده . وعلى ذلك لم يعمل عملا صالحا لي ، ولا لمن كان يودني بصداقة حميمة .

واني بوجه خاص بسبب هذه المساوىء في بلادي ، لم اتأخر عن قاتل اخي « ارتاشومارا » اضافة لذلك قتلت جميع اتباعه . ولانك كنت قد عقدت صداقة عميقة مع والدي ، من اجل هذا ارسلت لك هذا الخبر وتحدثت اليك ، كيما يكون أخي على علم بكل شيء ، وتفرح نفسك . أبي كان يودك وانت كنت ايضا تود والدي بل واكثر .

وكدليل على محبة ابي لك فقد اعطاك شقيقتي . فاي شخص اخر وقف مثلك الى جانب ابي ؟

كما واذكر هنا ايضا ماقاله لي اخي : ان بلاد الحثيين . جميعها ، حينما جاؤا يغزون بلادي ، فقد منحني الاله تشوب (Tešub) [٣٨] قوة فضربتهم يداى ، ولم يستطع احد منهم الرجوع الى بلاده .

الآن ارسلت لك عربة ، وحصانين ، وغلاما ، وفتاة من بين الغنائم التي غنمتها من بلاد الحثيين . وكهدية لاخي ارسلت خمس عربات وعشرة خيول ، وكهدية الى شقيقتي جيلوخيبا ارسلت لها قلادة ذهبية وخاتمين وحلية ماشو من الذهب ، واناء من الزيت الطيب .

الآن ارسلت كيليا (Gilia) سفيرى[٣٩] المفوض ومعه تونب[٤٠] ابرى : Tunip-Ibri عسى ان يعيدهم اخي الي بسرعه ويحيطهم علما برأيه . كيما اسمع تحيات اخي وابتهج . وعسى ان يسعى معي الى صداقة طيبة ، وان يكون قد ارسل لي سفراءه كيما يحملون لي تحيات اخي فاسمعها » .

بالاضافة الى سوريا وبلاد الميتانيين فان رسائل تل العمارنة تسلط الاضواء ايضا على علاقات مصر مع (آلاشيا) اي قبرص حاليا ، وكانت قبرص تقع خارج النفوذ المصري واتسمت علاقتها بمصر بطابع الصداقة حتى ان ملكهـــا كان يخاطب الفرعون المصري مخاطبة الاخ لاخيه ، وان السفن المصرية كانت تنقل النحاس من الجزيرة الى مصر ليجرى تصنيعه هناك . وبالاضافة الى النحاس فقد كانت قبرص تصدر الخشب الى مصر ايضا ، وكانت تطلب مقابل ذلك بعض المصنوعات المصرية . والواقع ان علاقات الود والصداقة كانت قوية بين اخناتون وقبرص . فقد تبودلت الهدايا[٤١] والسلع بين كلا الجانبين ، وكانت بينهم روابط وثيقة من الناحيتين السياسية والاجتماعية .

علاقة الكاشين بالمصرين في عهد العمارنة :

حكمت السلالة الكاشية في بلاد وادي الرافدين منذ بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد وامتد حكمها الى القرن الحادي عشر ق.م ، وعرفت سلالتهم بسلالة بابل الثالثة .

جاء الكاشيون الى العراق من مناطق جبال زاكروس أي من المنطقة الشمالية ، وهم فرع من الاقوام الهندية الاوربية (كما يقول كل من : Delitzsch , Hommel) ، لم يدونوا شيئا بلغتهم القومية وانما استعملوا لغة البلاد الاصلية وهي البابلية وقدسوا آلهتها ، ولم يكونوا أصحاب ثقافة وانما عرفوا بتربية الخيل، وكان بينهم وبين الميتانيين صلة عرقية. وكان جماعة من الكاشيين تعيش على شكل صناع[٤٢] وعمال في زمن سلالة بابل الاولى قبل ان يستطيعوا من السيطرة على الحكم في بلاد وادي الرافدين .وقد شيدوا لهم عاصمة جديدة سميت «دور كوريكالزو» والتي تتمثل اثارها الان في عقرقوف ، وعندما تأسست السلالة الكاشية اتسعت العلاقات الحضارية والسياسية بين الامبراطورية المصرية واقطار الشرق الادنى الاخرى في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

والان ننتقل الى تفاصيل العلاقات بين المصريين والكاشيين في عصر العمارنة وابرز ما يلاحظ عن تلك العلاقات انها كانت ودية الى ابعد الحدود ، فقد اطلق المصريون على أرض بابل اسم كاردونياش أي بلاد البحر وأخيرا دعيت على بلاد الكلدانيين . ثم توسع مفهوم الكلمة واصبحت تشمل جميع بلاد بابل[٤٣] واشور .

بدأت العلاقا ت الدبلوماسية القوية وعلاقة المصاهرات بين السلالتين الحاكمتين منذ زمن امينوفس الثالث الذي سعى لعقد صلات[٤٤] القرابة مع ملوك وامراء المنطقة . وهناك مالا يقل عن احدى عشرة رسالة من رسائل تل العمارنة تتعلق بالمراسلات المصرية مع بلاد بابل ، خمسة منها تبودلت بين امينوفس الثالث وكادشمان انليل الاول الكاشي ، وخمسة كتبها الملك بورنابورياش الثاني الى امينوفس الرابع ورسالة واحدة ارسلها بورنابورياش

الى الفرعون امينوفس الثالث ، وقد ذكر الملك بورنابورياش ، امينوفس الثالث في هذه الرسالة بانوالده[٤٥] كان صديقا حميما لامينوفس وقد تسلم منه ذهبا بكميات وفيرة ، وانه رفض ما عرضه عليه الكنعانيون[٤٦] حينما طلبوا منه الانضمام اليهم ، كما انه هددهم فعلا بالقوة اذا هم ثاروا على امينوفس الثالث.

وهذا هو دليل ثابت على الصداقة المتينة نحو مصر ، ووصلت الحال الى ان بابل واشور وميتاني وقبرص تنافست لاكتساب محبة مصر ، ويعتبر هذا اول مظهر سياسي دولي عام من تاريخ الممالك المعروفة[٤٧] .

ان معظم الرسائل التي تناولت بلاد بابل كتبت في عهد الملكين « كادشمان انليل » الاول و « بورنابورياش » الثاني ، وقد تزوجت اخت الملك « كادشمان انليل » الاول الفرعون « امينوفس الثالث » وبعدها تزوج هـذا الفرعون ابنة[٤٨] الملك الكاشي . وكان هذا سببا كافيا لمطالبة فرعون مصر بكمية كبيرة من الذهب .

اضافة الى ذلك طلب « كادشمان انليل » الاول من « امينوفس الثالث » تزويجه احدى بناته[٤٩] ولكن الاخير رفض الطلب ، وارسل له عوضا عنها على مايرجح احدى الفتيات من مصر .

كما انه لم تصله الهدايا الثمينة التي كان ينتظرها بفارغ الصبر من الفرعون ، وتألم من حجزه لرسله مدة طويلة في بلاطه . لم يكن امينوفس الثالث من رجال الحرب المشهورين ، وانما اتبع الدبلوماسية وسياسة التحالف بين الاقطار المجاورة .

وكانت « تي » زوجته الرئيسية هي التي قادت البلاد وسيرت شئونها السياسية الداخلية والخارجية ، وخاصة بعد وفاة زوجها حيث نصبت وصية على العرش حينما كان ابنها اخناتون صغير السن . وان أغلبية الرسائل تناولت قضايا تخص تبادل الهدايا القيمة والثمينة بين المصريين والكاشيين . ومن تلك الهدايا مثلا :

١ ـ من مصر[٥٠]: الذهب والحلي الذهبية ، الفضة وتماثيل للالهة مصنوعة من الفضة . العاج وحجر اللازورد ، اثاث وتصاوير مختلفة ، ادوات مصنوعة من خشب الابنوس مطلية ومزينة بالذهب ، أقمشة ومعاطف ، عربات وخيول ، وثيران ، وخشب (الابنوس)[٥١] (Ušu) .

٢ ـ واما من بابل[٥٢] : فكانت تشمل الفضة ، وحجر اللازورد ، ادوات الزينة الخشبية المزخرفة بالذهب ، خشب الابنوس والعاج والزيت ، العربات والخيل والعبيد .

٣ ـ واما من اشور[٥٣] : فقد شملت العربات والخيول وحجر اللازورد .

وتشير بعض رسائل العمارنة الى وجود المنافسات بين الدويلات الكبرى في ذلك الزمان وخاصة بين بابل ومصر ودولة الحثيين ، وان حكام هذه الدول كانوا يعتبرون انفسهم في نفس المنزلة مع الفرعون المصري واخوة له ، بينما كان بعض الحكام الموالين من الامراء يخاطبون الفرعون بعبارات مسرفة في التبجيل ، فكان هو ربهم وشمسهم وكانوا هم الارض تحت قدميه ، وقد أهملت تلك المنافسة بين مصر وبابل خاصة في زمن اخناتون حينما انصرف هذا الى بث اراءه الدينية الجديدة في عبادة الاله آتون بدلا من آمون وانتقل من طيبة المدينة المقدسة الى مدينته في العمارنة .

ان الرسائل الخاصة بالملك بورنابورياش[٥٤] الى امينوفس الرابع (اخناتون) كانت تشير الى ان هذا الملك كان يشكو من مرض قوى وان اخناتون لم يهتم بمرضه . واصبحت العلاقات بين الطرفين نسبيا باردة ولكن بورنابورياش تجاوز هذا الكدر ، لان العلاقات الرسمية ينبغي أن تأخذ بنظر الاعتبار الصداقة التقليدية بين كلا البلدين . فارسل[٥٥] الى الفرعون بعض الهدايا مؤملا من جانبه استلام الذهب لحاجته اليه في عملية اكمال بناء المعبد الذي بدأ به .

اضافة لهذا فانه ذكر الفرعون بان خلال ايام حكمه والديهما تبادلا بهدايا غالية ، وكانا اوفياء مخلصين لبعضهما ، ويطالبه[٥٦] بزيادة كميات الذهب المرسلة ، ولو بقدر نصف الكمية التي ارسلت لوالده .

وكان يقوم بمهمة ايصال الرسائل بين الملكين بورنابورياش واخناتون رجل بابلي اسمه Ṣalmu [٥٧] وهو تاجر بالاصل . اما القضايا الدبلوماسية فكانت من مهمة السفير الكاشي الرسمي المدعو خاى Ha-a-a [٥٨] او (Hai) ومن واجباته الخاصة جلب الهدايا الملكية كالعربات والاشخاص أو مرافقة الاميرات اللواتي يبعثن من بلاد بابل الى مصر وبالعكس .

وكانت القوافل التجارية بين بابل ومصر تسلك عدة طرق رئيسية من اجل ايصال البضائع التجارية ومنها الطريق الذي يسر في الاراضي السورية الفلسطينية الى مصر ، واحيانا نجد ان تلك القوافل كانت تعرض للنهب والسلب من جانب سكنة تلك المناطق وتذكر احدى رسائل بوغازكوى العائدة الى ملك الحثيين خطوشيلي وموجهة الى الملك البابلي كدشمان بورياش وفيها يجيب الملك الحثي على الملك الكاشي بخصوص حادثة مقتل جماعة من تجار القوافل الذين كانوا في طريقهم الى بلاد امورو وأوغاريت .

كما ان بورنابورياش شكى مرة الى اخناتون من ان جماعة من تجاره الذين رحلوا مع احد مراسليه المدعو اخوت ابو (Ahut-Abu) تعرضوا الى السلب والقتل من احد امراء بني كنعان[٥٩] الخاضعين لسلطة الفرعون ، وعليه يطالبه بمعاقبة صانعي الشر والتعويض عما فقده التجار البابليين .

وقد شكى الملك البابلي مرة من ان الاشوريين كانوا قدأرسلوا رسلا الى اخناتون من دون ان يعلم وطلب اليه عدم التجاوب معهم أو السماع الى مطالبهم .

وفي ادناه نقتبس رسالة[٦٠] كتبها الملك الكاشي « بورنابورياش » الى اخناتون :

الى نفخوريا ، ملك مصر

« هكذا يقول بورنابورياش ، ملك بابل (كارادونياش)[٦١] ، اخوك انني بخير ، فعسى أن تكون أنت وبيتك ، وزوجاتك وأولادك وبلادك ونبلاؤك وخيلك ، وعرباتك بسلام تام .

منذ انعقد أبي وأبوك صداقةفيما بينهما كانا يتهاديان أنفس الهدايا ، ولم يمنع احدهما ما كان يطلبه الآخر مهما كان ثمينا .

« والآن لقد اهدى الي اخي « منين[٦٢] » من الذهب . (فوددت) لو انك ارسلت الي ذهبا كثيرا بقدر ما كان يرسله والدك . ولكن ان كان (الذهب) قليلا فارسل الي نصف ماكان يرسله ابوك . فلم ارسلت « منين » من الذهب (فقط) ؟ انني الآن باذل جهدا كبيرا في بناء المعبد . وقد تعهدت العمل بقوة وانجزته بالدقة ، فارسل لي ذهبا كثيرا . اذا رغبت في شيء في بلادي فابعث لي (رسلك) ليأتوك به . في عهد ابي « كوريكالزو » ارسل اليه الكنعانيون يقولون «لنذهب الى حدود البلاد (مصر) ولنغزها جميعنا وسوف نعقد معك حلفا » . اما ابي فقد اجابهم بهذا القرار :

كفوا عما تنشدونه مني في عقد الحلف . اذ اصنعتم عداء مع ملك مصر ، اخي ، وعقدتم حلفا مع جماعة اخرين ، لااتفق معكم . ولطالما كان (ملك مصر) حليفي فمن ذا الذي يصدني عن ان اغزوكم ؟ فمن اجل ابيك لم يسمع ابي مقالتهم . الآن مايخص الاشوريين من اتباعي (كذا) : افلم اخبرك برسالة في شأنهم ؟ فلم دخلوا بلادك ؟ اذا كنت تحبني فيقيني انك لم تدخل معهم في تجارة وانك ستسعى على احباط جهودهم . ارسلت اليك هدية : ثلاثـــة « منات » جميلة من حجر اللازورد وخمســة أزواج من الخيول لخمــس عربـات من الخشـــب» .

وفي رسالة[٦٣] من « امينوفس » الى « كدشمان انليل » يخبره فيها عن ارسال بعض الهدايا بعد ان وافق الاخير على تزويجه من ابنته . وهذا نصها :

« هكذا يقول « نيموريا » الملك العظيم ، ملك مصر ، الى « كدشمان انليل» «**الملك العظيم ، ملك كارادونياش اخي • انني بخير ، وعسى أن** تكون بخير ،بيوتك ونساؤك ، واولادك ، ونبلاوءك ، وجنودك ، وخيلك ، وعرباتك وعسى أن يعم الخير في بلادك انني بخير ، (وكذلك) بيوتي ونسائي وأبنائي ونبلائي ، وجنودي جميعا ، وخيولي وعرباتي وبلادي بخير واحسن حال •

الآن ابلغك مايلي : بنيت لك بيوتا جديدة ومن اجل ذلك ارسلت لك كل (هذه المواد) لبيتك ،

الان سأرسل لك كلما غلى ثمنه وقيمته وتحت أنظار سفيرك ، الذي ينبغي ان يجلب معه ابنتك • فاذا عاد سفيرك فساعمل عندئذ على ارسالها اليك •

الآن كهدية للبيت الجديد ارسلت لك بواسطة شوتي (هذه الحاجيات) :

١ ـ سرير واحد مصنوع من خشب الابنوس ، مطعم بالعاج ومطلي بالذهب•

٢ ـ ثلاث اسرة من خشب الابنوس ، ومطلية بالذهب •

٣ ـ هودج من خشب الابنوس ، ومطلي بماء الذهب •

٤ ـ كرسي كبير من خشب الابنوس مطلي بالذهب •

٥ ـ خمسة كراسي من خشب الابنوس مطلية بالذهب •

٦ ـ اربعة كراسي من خشب الابنوس مطلية بالذهب •

لكل ذلك كان الذهب يزن (٧) منا و (٩) شيقلات[٦٤] وان وزن الفضة هو (١) منا و (٨)شقيلات ونصف •

٧ ـ عشرة مصاطب قدمية من خشب الابنوس •

٨ ـ (•••••••) من خشب الابنوس مطلي بالذهب •

٩ ـ (•••••) مصاطب قدمية من خشب الابنوس مطلية بالذهب ،

١٠ـ (•••••) لوحة من الذهب •

(لكل ذلك كان الذهب يزن) (••••منا) عشرة ، وسبع شقيلات •

اقتصرت العلاقات الاشورية المصرية في القرن الرابع عشر اي في عهد العمارنة على تبادل الهدايا ، خاصة وان آشور كانت حينذاك في دور من التغيير والتطوير وتعد نفسها لان تكون في مركز الصدارة سياسيا وعسكريا . غير ان الكاشيين في بلاد بابل مازالوا يأكدون في رسائلهم الى فرعون مصر (اخناتون) بانهم اصحاب الزعامة في بلاد وادي الرافدين ويعتبرون الاشوريين اتباعا خاضعين لسيادتهم[٦٥] وعليه لايحق لهم باقامة العلاقات الثنائية مع الدول الاخرى .

غير فرعون مصر لم يعر أهمية لذلك واستمر في التعامل مع الاشوريين .

ومن المعروف ان بلاد آشور استطاعت ايضا التخلص من النفوذ الميتاني[٦٦] الذي دام زهاء ٧٥ سنة .

وبعد أن استقل اشور اوبالط في آشور الذي كان يعاصره اخناتون في مصر وبورنابورياش الثاني في بابل (١٣٧٥ - ١٣٤٧ ق.م) ارسل[٦٧] رسله الى مصر لزيارة الفرعون اخناتون وبلاده وقدم اليه بعض الهدايا التي شملت العربات والخيول وحجر اللازورد وطلب من الفرعون اعادة رسله بسرعة بعد ابلاغهم عن رغباته .

يعتبر آشور اوبالط الاول (١٣٦٥ - ١٣٣٠ ق.م) ، رجلا عظيما اعتمد تارة على الحثيين في التخلص من سيطرة الميتانيين واعادة مدينة نينوى ، ثم على الكاشيين بعد ان اصبح مهددا من الحثيين الى ان تخلص في زمن قصير من السيطرة الاجنبية ، فانشأ مملكة قوية مستقلة ، وسرعان مابدأ بتوسيع حدود بلاده بعد ان كانت لاتتعدى مدينة اشور ، وارغم كارانداش الثاني Karaindaš ملك الكاشيين على الزواج من أبنته واتفق معه في تثبيت الحدود بين البلدين . وهكذا بدأ التدخل الاشوري نتيجة هذه المعاهدة في شؤون بلاد بابل ، حيث حاول الملك الاشوري تعيين الحكام الموالين للاشوريين

على بابل . وبدأ في مراسلة فراعنة مصر كما ذكرنا طالبا من اخناتون ذهبا كثيرا كما فعل جده اشور نادن أخي الثاني من قبل . حيث اهداه الملك المصري (٢٠) (Biltu) [٦٨] من الذهب .

ويبدو ان الفرعون قد زود آشور اوبالط بذهب قليل مما دفع الملك الاشوري ان يكتب للفرعون قائلا : ان رغبت حقيقة ان تكون صديقا حميما لاشور فينبغي ان ترسل كميات كبيرة من الذهب . وسأرسل اليك مايطيب لك من بلادي . لان كل ما في بيت آشور اوبالط يعود[٦٩] الى الفرعون .

كما يشير في الرسالة[٧٠] الى ان قبائل السوتو (Sutu) في الصحراء العربية ـ السورية كانوا يقبضون على رسله الذين يبعثهم الى الفرعون . لذا يحذر الفرعون من هذا ويؤكد انه لايستطيع الاستمرار في ارسال المبعوثين الى مصر مادام هؤلاء يتعرضون الى المخاطر ويموتون في الطريق .

موجز في العلاقات بين الدولتين الحثية والمصرية في عهد العمارنة

الحثيون من الاقوام الهندية الاوربية التي سكنت بلاد الاناضول واتخذت مدينة خاتوشاش عاصمة لها وتعرف اليوم باسم بوغازكوى وتبعد (٩٠) كم شرقي انقرة . وقد عثر فيها على كثيرمن الاثار التي عرفتنا بحضارة هذه المنطقة . وخاصة في عهد المملكة الحثية الحديثة التي امتد حكمها منذ منتصف القرن الخامس عشر الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، حيث بلغت أوج عظمتها في عهد ملكها القوي الطموح شوبيلوليوما الذي حكم مدة ثلاثين عاما (١٣٨٠ـ١٣٥٠ ق.م) . عاصرخلالها كلامن امينوفس الثالث والرابع .وقد أصبحت امبراطوريته من الدول القوية في غربي آسيا وخاصة بعد ان ثبت مركزه في شمالي سوريا وسيطر على بلاد ميتاني في عهد ملكها توشراتا[٧١] واجبره على التخلي عن الحكم لابنه ماتيوازا الذي اصبح ملكا على البلاد . كذلك تشير نصوص العمارنة الى ان الاقاليم السورية كانت تخشى قوته وتطلب منه الحماية . وقد فرض سيطرته فعلا على تلك الاقاليم مما جعل ريبادى[٧٢] والي جبيل يحذر الفرعون اخناتون من ذلك .

وتعتبر الوثائق الحثية المكتشفة في بوغازكوى عام ١٩٠٦ مصدرا قيما عن الحثيين وعن لغتهم . واتضح انها كانت وثائق ملكية[٧٣] تتشابه من حيث المحتوى مع نصوص العمارنة وماجرى من مراسلات ومعاهدات دبلوماسية بين ملوك اقطار الشرق الادنى القديم وبعضها يتضمن نصوص من المعاهدات السياسية ، وقد سلطت الاضواء على تاريخ سوريا وآسيا الصغرى في القرن الرابع عشر ق.م واصبحت جزءا مكملا لاخبار وثائق العمارنة .

ومن المعروف ان الحثيين استخدموا الكتابة المسمارية في قضاء حاجاتهم اليومية بينما استعملوا كتابة هيروغليفية خاصة بهم كتبوها على اثارهم وعلى الحجر . وتحتوي الاداب الحثية على مجموعة من الادعية والترانيم الدينية والاساطير والمراسلات المختلفة ، كما تم العثور على نصوص قانونية نشرها الاستاذ هروزني[٧٤] .

كانت معظم الاقاليم السورية تابعة الى سلطة الفراعنة في تلك الفترة وجزء منها اصبح تحت السيطرة الميتانية وخاصة منطقة شمالي مابين النهرين . وبما ان الحثيين في عهد شوبيلوليوما الملك القوي بدأوا في السيطرة والتدخل في شؤون تلك الاقاليم ، فقد عززت الصداقة بين الميتانيين وبين المصريين مكونين جبهة واحدة ضد التدخل الحثي . ومع ذلك فاننا نجد ان السيطرة الحثية اخذت تتغلغل في سوريا الشمالية التابعة الى النفوذ المصري ، مع اننا نجد ان هناك بعض الدلائل التي تشير الى وجود علاقات تجارية واقتصادية بين الامبراطورية المصرية والمملكة الحثية رغم تضارب المصالح السياسية ، وقد عظمت تلك العلاقة بين المملكتين الى حد ان ملك قبرص كان يخشى على مركزه التجاري ان يتدهور ، لذلك كتب الى الفرعون بانه على استعداد تام لارسال اضعاف ماكان يرسله من هدايا[٧٥] وسلع اذا ما امتنع الفرعون من الدخول في حلف مع الحثيين .

وعندما اعتلى اخناتون عرش مصر ، ارسل[٧٦] اليه الملك الحثـــي شوبيولوليوما خطابا يهنئه بتلك المناسبة ، كما ارسل له بعض الهدايا[٧٧] الثمينة بمناسبة انتقاله الى عاصمته الجديدة في العمارنة .

ومع ذلك فقد كانت العلاقات بين المصريين والحثيين في واقعها تتســم بالتوتر سياسيا وعسكريا علما بان الملك اخناتون كان قد قلل من تبادل الرسائل الودية التي سار عليها ابوه امينوفس الثالث من قبل مع الحثيين . وذلــك بسبب تدخل الحثيين الغير مباشر في شؤون ولايات سوريا الشمالية التي اخذت تشق في زمنه عصا الطاعة على الولاة المصريين بعد ان كان والده قد احكــم سيطرته عليهم . فنجد مثلا انهم حرضوا (Mistu) ملك اوغاريت على الانفصال عن سيطرة الفرعون[٧٨] . كما ان الملك الحثي في زمن امينوفــس الثالث عقـد حلفـا مع احد الحكام السوريين واسمه ايتوكاما (Aitugama)

وان ايتوكاما اعلن استقلاله عن مصر مستعملا قـوة حثيــة تناصره في السيطرة على الولايات السورية التابعة للفرعون . وحاول ايتوكاما اقناع حاكم آخر يدعى اكيزى[٧٩] للدخول في حلف مع ملك الحثيين ، ولكن الاخير رفض ذلك وابلغ الفرعون مؤكدا صدق اخلاصه وولائه .

وعمل الحثيون كذلك على انفصال منطقة (Ube) عن الفرعون .

وكثيرا ما استعملوا الاغراء في كسب ممثلي الفرعون او خدمه او تدمير الاراضي التابعة للفرعون ، وعلى العكس من ذلك نجد ان الميتانيين بقــوا يقفون مخلصين للفرعون وفي حالة عداء[٨٠] مع الحثيين .

ونفهم من احدى الرسائل ان الملك الحثي تحالف مع عزيرو حاكم مقاطعة آمورية ، تقع في اعالي نهر العاصي ، ومع مدن اخرى ، وقد احرق قطنا وسيطر عليها . كما ان عزيرو استولى على بلاد فينيقيا وساحل سوريا الشمالي حتى وصل الى اوغاريت فقتل حكامها واستولى على خيراتها . وعلى الرغم من كل تلك الاعمال فلم يستطع الفرعون ان يعمل شيئا سوى لوم عزيرو على عدم

وفائه او اهتمامه برسله ، على حين انه استقبل مبعوثي الحثيين برحابة صدر وعمل على اكرامهم[٨١] .

وقد ادعى عزيرو في نفس الوقت ان نصف المعدات التي ارسلت له من الفرعون لعمل بعض الترميمات في المقاطعة وكذلك الذهب والفضة اخذها مبعوث الفرعون المدعو Hatib !! . وانه سيعمل جاهدا للتوجه الى مصر بعد درء الخطر الحثي عنه لمقابلة الفرعون والتحدث معه بهذا الخصوص .

لقد كان الحثيون على مايرجح مصدر خوف ورعب بالنسبة للآموريين[٨٢] ولاهالي مدينة تونب (بعلبك) .وانعزيرو كان غير مخلص للفرعون على ما يظهر في المحافظة على ولاياته[٨٣] . وتشير احدى الرسائل[٨٤] ان الحثيين زحفوا فاحتلوا بعض الاقاليم[٨٥] التابعة للفرعون في سوريا وأحرقوها . ويخبر ريبادى والي جبيل الفرعون محذرا أياه من ان الحثيين عزموا على احتلال مدينته .

وعندما أصبحت مدينة تونب (Dunip) على وشك الوقوع بايدي عزيرو ، ارسل[٨٦] اهاليها رسالة مؤثرة الى الفرعون اخناتون طالبين منه النجدة وارسال الجنود والعربات من مصر لحمايتهم خشية من ان يدخل عزيرو الى بلدهم بعد اقتحامه لبلدة (Simyra) بطرون .

وعلى الرغم من ان مدينة بعلبك كانت مستمرة في ولائها للفرعون ، لكنه لم يفعل شيئا من اجل نصرتها .

وقد ادى الامر الى استيلاء جيش عزيرو على بطرون وبعدها على بعلبك.

ونجد بعدئذ والي جبيل المدعو ريبادى[٨٧] Rib-ADDI الذي كان مخلصا لفراعنه مصر يصف تردى الحالة في البلاد الاسيوية وتمادى الولاة في عصيانهم ضد مصر ، ويطلب المساعدة من اجل طرد عزيرو من بطرون بينما ادعى عزيرو انه دمر بطرون ليمنع وقوعها في ايدي الحثيين ، وانه يعمل جاهدا لحماية حلب من هجمات الحثيين . وقد اخبر الفرعون ان البلاد التي استولى عليها ستستمر في دفع الجزية للفرعون كما كانت عليه الحالة في السابق .

وهذا ما يشير ضمنيا الى الاعتراف بسيادة الفرعون على الولايات السورية وفلسطين . واننا نجد ايضا ان الاقاليم الجنوبية التابعة للنفوذ المصري بدأت تستقل عن مصر بسبب الثورة التي قادها بدو الخابيرو الذين بسط نفوذهم على فلسطين ، مما دفع بعض المدن مثل مجدو وعسقلون الى طلب النجدة من الفرعون ليعمل على حمايتهم من هجمات هؤلاء الثوار ، حتى ان بعض القوافل التجارية التابعة للملك تعرضت للسرقة والنهب في بيت المقدس مما حمل واليها المدعو ابدوخيبا الى مراسلة الفرعون لارسال المدد من الجنود في المحافظة على ممتلكات الفرعون في المنطقة .

ومع ذلك نجد ان بلاد سوريا وفلسطين خرجت من ايديهم . علما بان ولاة اخناتون المخلصين في هذه البلاد حذروه مرارا من خطورة الحالة واعلموه بان ولاياته الاسيوية باتت لاتنفصل عن مصر مؤكدين له ولاءهم لفرعون .

وبعد هذا التدخل من جانب الحثيين في شؤون الاقاليم السورية التابعة للنفوذ المصري وتنافسهما على زعامة اقطار الشرق الادنى والسيطرة عليهـــا اقتصاديا في نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، ادى الامر اخيرا الى اشتباكهما في معركة حاسمة دعيت بمعركة قادش في حدود عام ١٢٩٦ ق.م والتي ادعى كل من الطرفين بالنصر على الاخر ، بينما يظهر ان النصر كان في كفة الحثيين الذين استخدموا الفرق المنظمة من المشاة وهي تحمل الاسلحة المتنوعة ، وقد باغتوا المصريين باستعمالهم العربات السريعة وهي مكونة من سائق وجنديين ، والتي فاقت قوة العربات الحربية المصرية ، مما ادى الى انسحاب المصريين من سوريا الشمالية والوسطى وعقد معاهدة[٨٨] عدم اعتداء بين الطرفين في عام ١٢٨٠ ق.م وتعد هذه من اقدم المعاهدات التي وصلت من هذه الفترة ، حيث عقدت بين رعمسيس الثاني وحتوشلي ، ونصت تلك المعاهدة على « ان يكون السلام والاخاء بين البلدين الى الابد» وفرضت سيطرة الحثيين بموجبها على سوريا الشمالية وبلاد امورو وبقيت سوريا الجنوبية وفلسطين تحت النفوذ المصري . وقد نقشت المعاهدة على لوح من الفضة باللغتين البابلية المسمارية والمصرية الهيروغليفية .

ومن بين رسائل[٨٩] العمارنة الخاصة بالملوك الحثيين التي ارسلت الى اخناتون رسالتان تذكر احداهما هذا الفرعون بالعلاقات الحسنة التي كانت بين المملكتين ايام حكم والده امينوفس الثالث ، ويرسل له الملك الحثي بعض الهدايا كما اشرنا سابقا ، والرسالة الثانية تشير الى وجود بعض الخلافات السابقة بين البلدين وبالامكان تحاشي تلك الخلافات او العداء بينهما . ويجري على اثر ذلك تبادل تحيات الوفاء الى جانب بعض الهدايا الثمينة التي قدمها الملك الحثي شوبيلوليوما الى الملك المصري اخناتون حسما للنزاع وتناسيا للعداء .

وتذكر احدى رسائل[٩٠] بوغاركوى عاصمة الحثيين من ان الملكة المصرية داخامون ارسلت سفيرا الى الملك الحثي حينما مات زوجها الملك ب خورورياس ومعه رسالة تطلب فيها من الملك أن يرسل أحد أبنائه الى مصر ليتزوجها بعد ان مات زوجها لانها لم تنجب منه اطفالا وستعمل بنفسها على ارسال هدايا العرس .

واخيرا بعد هذا العرض العام عن تأريخ العلاقات الحضارية والسياسية بين اقطار الشرق الادنى القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد (في عهد العمارنة) ، اوجز القول بانها كانت علاقات وصلات مباشرة ومتشابكة بل ومتسعة اتساعا عظيما وتكاد تكون علاقات هذا العصر اوسع ماوصلت اليه في تاريخ العلاقات الدولية ، وتميزت بنوع من الوحدة الحضارية ، بما فيها من أمور ثقافية وفنية واجتماعية واقتصادية وما يتبعها من تشابه في العادات والمعتقدات .

ومن الناحية السياسية تتجلى اهميتها في التبادل الدبلوماسي وعقد المعاهدات والاحلاف . والملاحظ ان كل تلك الاقطار استعملت لغة واحدة في المراسلات والتبادل التجاري الا وهي اللغة البابلية المكتوبة بالخط المسماري وهذا مايشير الى الحضارة العراقية العريقة قد تغلغلت في تلك الفترة الغابرة من التاريخ من عهد الكاشيين الذين حكموا في بابل . كما ان تلك الحضارة خلدت نفسها واضاءت الطريق امام شعوب المنطقة .

هوامش البحث

(١) انظر كتاب Budge, History of Egypt (1902) Vol. 4 P. 185.

(٢) المكان الذي وجدت فيه الالواح في مصر . وهي عاصمة الملك اخناتون وتقع على بعد (٣٠٠) كم تقريبا جنوبي القاهرة .

(٣) كانت قد انشأت في الخرائب الانفة الذكر المدينة والمعابد وقصر الفرعون (امنوفس الرابع) الذي غير اسمه الى اخناتون . وقد أمر هذا بتحطيم كافة التصاوير والاسماء الخاصة بالاله آمون . وترك مدينة طيبة المقدسة في السنة الرابعة من سني حكمة ، وانسحب شمالا من اجل تأسيس مقره الجديد للحكم في العمارنة .

(٤) Knulen, Assyrian und Babylonien, 1899 S. 105 Carl Niebuhr: Die Amarna - Zeit (Der Alte Orient I. Heft 2, 1903, S. 3).

(٥) وكذلك لاحظ

Budge, History of Egypt, Vol. 4 P. 186 Knudtzon, Die El-Amarna Tafeln I (1964), S. 4; Anm. 3.

(٦) يحدد هيلك في كتابه ص٩٦ ـ ٩٧ زمن حكم امينوفس الثالث من ١٤٠٣ ـ ١٣٦٤ق٠م وحكم امينوفس الرابع ١٣٦٤ ـ ١٣٤٧ق٠م

Wolfgang Helck; Die Beziehungen Agyptens Zu Vorderasien Im 3. und 2. Jahrtausend V. Chr. 2. Auflage (1971)

(٧) W. M. Muller? Egyptol. Res P. II Knudtzon, Die El-Amarna Tafeln I, Br. Nr. 8, 10, 16, 19, 29, 44ff

(٨) قارن المصدر السابق نفسه/الجزء الثاني ص٥٣ . Knudtzon, II

(٩) الرسالة رقم ٢١ ص١٥٢ وما بعدها في المصدر السابق Knudtzon, I

(١٠) هذه الالواح المسمارية تبين انها من محفوظات الدولة الحثية وتتالف من ١٠٠٠ لوح خزفي جمعها ملوكهم نحو عام ١٣٠٠ق٠م وقد فسرها العالم الجيكي هروزني في كتاب

F. Hrozny Die Sprache der Hethiter (Leipzig 1917); Hethitische Keilschrift Texte aus Boghazkoi (Leipzig 1919).

(١١) نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ـ الجزء الثاني الطبعة ٣ (١٩٦٢) ص٢٥٨ (الاسكندرية) .

(١٢) راجع المصدر السابق نفسه ص٢٥٨ ، نجيب ميخائيل .

(١٣) حمل احدى الموانئ الشهيرة التي لعبت دورا عظيما في حياة المصريين الاقتصادية والدينية ، فمنها حمل المصريون القدماء اكثر الخشب اللازم لمعابدهم الدينية وباسمها تفننوا في اساطيرهم الدينية وتقع مابين بيروت وطرابلس واسمهاليونانى بيبلوس .

(١٤) الدكتور احمد بدوي ، في موكب الشمس ، الجزء الثاني ص ٤٣١ وكذلك الرسالة رقم (٣٢٤) ص ٩٣٢ في Knudtzon, I

(١٥) فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ـ الجزء الاول ص١٤٢

(١٦) كذلك انظر Breasted, Ancient Reconds of Egypt, Vol. II. P. 467

(١٧) انظر Childe, New Light PP. 258-9

(١٨) على الارجح كان ذلك في عهد تحوتمس الثالث ، ثم استمر في عهد الملكين امينوفس الثالث والرابع .

(١٩) فيليب حتى ـ تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، الجزء الاول ص ١٤٧ . وكذلك انظر رسالة ٢١ ص ١٥٢ في Knudtzon, I

(٢٠) الرسالة رقم ١٩ من رسائل العمارنة ص ١٣٧ ـ ١٤٣ في
Knudtzon, I Br. 19.

(٢١) السفيران ماني (Mane) وخاني (Hane) يعتبران دبلوماسيان مشهوران لدى الفراعنه . وكانا سفيران مفوضان تابعان الى امينوفس الثالث وخاصة في مراسلاته مع الميتانيين حتى ان توشراتا في الرسالة رقم (٢٩) سطر (٨٩)من رسائل العمارنة يخبر الفرعون بان السفير (Mane) يصلح ان يكون اميرا او من « كبار الامراء » ، ويعبر عنه بالاكدية Rube (U)-pa-qa-Ti MA-NilE-MA amēlu mar Šipri-Šu]

وقد لعب هذا دورا كبيرا في صياغة الرسائل باللغة الميتانية الخاصة بتوشراتا :

قارن هذا بما اشار اليه BORK, MVAG. 1909, S. 84 ff.

ويقوم بنفس الدور بالنسبة للميتانيين السفير الميتاني كلليا (Gilia) وكان هذا موظفا كبيرا ومنصبه كان اشبه مايكون بوزير الخارجية amelu Sukallu وعين سفيرا لدى مصر في زمن توشراتا (انظر رسالة رقم ١٧ سطر ٤٦) في كتاب كنودزن .

واما السفير البابلي (الكاشي) خاى (Ha-ai) فقد كان يقوم بالقضايا التي تتعلق بمصر .

(٢٢) د . نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، الجزء الثاني ١٩٦٢ ص ٥٧ .

(٢٣) امرأة مجهولة الاصل . وربما كانت من اصل اسيوى او انها اميرة ميتانية كما يقول Hommel و Bezold وهي الزوجة العظيمة المفضلة والقوية عند امينوفس الثالث والمستشارة في ادارة شؤون المملكة ، سيرت ،سياسة زوجها بعد موته وقادت في هذا المعنى ابنهما (الرسالة رقم ٢٩ في Knudtzon, I) .

صنع الملك لها جعل حجرية كبيرة منقوش عليها تاريخ قرانها، وعشر لها على راسين من الابنوس والذهب . كتب مرة الى توشراتا حدثته من الكتابة الى ابنها (انظر الرسالة رقم ٢٦ سطر ٤٠) وقد ارسل اليها هذا هدايا خاصة

(٢٤) د . جيب ميخائيل ومصر والشرق الادنى القديم جزء (٢) ١٩٦٣ ص ٥٩ .

(٢٥) الرسالة رقم (١٧) ص ١٣٤ من كتاب Knudtzon, I

(٢٦) ماشنو من الذهب تعنى سلة ذهبية او حلية تحمل على الصدر انظر
AHW. VON SODEN, BAND 7. S. 630

(٢٧) رسالة رقم (٢١) ص ١٥٣ في كتاب Knudtzon, I

(٢٨) يشير بعض المؤرخين الى انه حكم ٣٦ سنة .

(٢٩) رسالة رقم (٢٩) ص ٢٤٤ وما بعدها للمصدر السابق Knudtzon, I

(٣٠) وهو اسم امينوفس الثالث وقد اطلق عليه المصريون امنحوتب واما في اللغة الاغريقية استعمل لفظ امينوفس وقد قاد هذا غزوة واحدة الى بلاد النوبة في بداية حكمة وقام باعمال بنائية جلية . قارن
Breasted, History of Egypt P., 255 ff

(٣١) وهو اسم امينوفس الرابع (اخناتون) الذي ينطق باللسان المصري القديم « نفر ـ خفيرو ـ رع » .

(٣٢) انظر Bork, Mitteilung der Vorderasiatischen Gesellschaft (1909) I, 2

(٣٣) فيليب حتي « سوريا ولبنان وفلسطين » ص١٦٢ .

(٣٤) ١ ـ الدكتور احمد بدوي . في موكب الشمس ـ الجزء الثاني ص٧٢٣ . الطبعة الاولى ـ القاهرة (١٩٥٠) .
٢ ـ انظر رسالة رقم ١٤٨ في Knudtzon, I

(٣٥) انظر Hugu Winckler, S. 32ff.
Die Thontafeln von Tell El-Amarna, (Berlin, 1896)

(٣٦) الرسالة رقم (١٧) ص١٣٠ ومابعدها في Knudtzon, I

(٣٧) قراءة هذا الاسم مشكوك فيها في النص الاكدى ١

(٣٨) اله العاصمة ، احد الالهة المشهورين الذين عبد في بلاد الميتانيين وقدسه ايضا الحثيون ، وجدله تمثال في تل الاحمر (تل برسيب القديمة) جنوب كركميش على الفرات وهو الآن محفوظ في متحف حلب ·

(٣٩) كلمة amēlu sukallu بالبابلية تعني « وزير ، او سفير مفوض »
ARW. Von Soden, Band II S. 1055

وكان Gilia هو السفير المفوض للدولة الميتانية لدى مصر وبالاضافة الى هذه الكلمة فان amēlu mar šiprim تعني سفير او رسول ·

(٤٠) Tunip-ibri اسم علم مذكر وهو مرافق او مساعد للسفير كيليا ·

(٤١) انظر الرسالتين المرقمتين (٣٣ ، ٣٤) ص٢٧٨ وما بعدها في Knudtzon, I

(٤٢) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول ص١٥٧ (١٩٥٥) ·

(٤٣) قارن بهذا Hommel, Grundriss. S. 257 ff

(٤٤) يعتبر كارايندائش الاول الذي عاصر تحوتمس الرابع (١٤١٢ – ١٤٠٣ ق·م)اول ملك كاشي تكونت له علاقات دبلوماسية مع مصر ولكنه ليس لدينا رسالة من زمنه ، وانما جاء ذكره في رسالة رقم (١٠) من رسائل العمارنة ص٩٠ في Knudtzon, I يوضح فيها شيئا عن العلاقات الجارية بين البلدين ·

(٤٥) يقصد بوالده كوريكالزو الاول الذي رفض التحالف مع بعض امراء آسيا من بني كنعان للقيام بحركة عدائية مشتركة على مصر ·

(٤٦) رسالة رقم (٩) ص٨٨ في كتاب Knudtzon, I

(٤٧) هنري برستيد ، تاريخ مصر ، ترجمة حسن كمال ص٢١٩ ، القاهرة / الطبعة الاولى (١٩٢٩) ·

(٤٨) سليم حسن في كتاب مصر القديمة ، الجزء الخامس ص٦٢٢ (القاهرة) والرسالة رقم (٤) في Knudtzon, I

(٤٩) الرسالة رقم (٤) ص٧٢ في Knudtzon, I

(٥٠) رسالة رقم ١٤ ص١٠٦ وما بعدها في المصدر السابق Knudtzon, I

(٥١) "Uēu" يعني خشب الابنوس انظر : (Roma. 1963)
R. Borger, Babylonisch-Assyrische Lesestücke 3

(٥٢) رسالة رقم (١٣) ص١٠٠ في كتاب Knudtzon, I

(٥٣)الرسالتين المرقمتين (١٥ ، ١٦) ص١٢٤ وما بعدها في المصدر السابق
Knudtzon, I

(٥٤) اسم بورنابورياش يعني « حامي سيد البلاد » ·

(٥٥) الرسالة رقم (٨) من المصدر السابق · Knudtzon, I

(٥٦) الرسالة رقم (٩) من المصدر السابق · Knudtzon, I

(٥٧) (Salmu) اسم تاجر . انظر الرسالة رقم (١١) ص٩٦ من المصدر السابق · Knudtzon, I

(٥٨) الرسالة رقم (١١) سطر ١٩ ص ٩٦ للمصدر السابق · Knudtzon, I

(٥٩) الرسالة (٨) ص٨٦ للمصدر السابق Knudtzon, I

(٦٠) رسالة رقم (٩) ص٨٨ وما بعدها للمصدر السابق ·
كذلك طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ الجزء الثاني ، ترجم هذه الرسالة في ص٦٩ ـ ٧٠ وعلق عليها تعليقا تاريخيا وافيا ·

(٦١) بخصوص كلمة (كارادونياش) انظر بداية البحث .

(٦٢) «منين» وهذا الوزن يعادل كيلو غراما واحدا في الوقت الحاضر لان «المنا» البابلي يعادل نصف كيلو غرام تقريبا ·

(٦٣) الرسالة رقم (٥) ص٧٤ وما بعدها في المصدر السابق Knudtzon, I

(٦٤) الشقل وزن يعادل ٨½ غرام او (١٨٠) حبة من اوزان الزمن الحاضر . انظر ٣/٨١
R. Borger. Babylinisch-Assyriche Lesestücke, Heft III Komm. (1963) S. 102

(٦٥) انظر رسالة بورنابورياش الثاني المرقمة ٩ ص٩٠ من كتاب
Knudtzon, die El-Amarna, I

(٦٦) انظر رسالة الملك الميتاني توشراتا الى امينوفس الثالث ورقمها ٢٣ من المصدر السابق · Knudtzon, I

(٦٧) رسالة رقم ١٥ ص١٢٥ وما بعدها من المصدر السابق · Knudtzon, I

(٦٨) Biltu = (Gún في السومرية) وزن يعادل ٣٠ كغم تقريبا في الزمن الحاضر · انظر المصدر السابق ·
R. Borger, Heft III Komm. S. 102
كذلك د · فوزي رشيد / الشرائع العراقية القديمة / جدول الاوزان ص٢٦ ·

(٦٩) قارن بهذا الرسالة رقم (١٩) ص١٤٣ سطر ٦٨ ـ ٧٠ الخاصة بالملك توشراتا في Knudtzon, I

(٧٠) الرسالة رقم (١٦) ص١٣٠ سطر ٤٠ في Knudtzon, I

(٧١) انظر الرسالة المرقمة (١٧) التي تشير الى ان توشراتا ملك ميتاني كان قد انتصر على الحثيين في فترة تسبق هذه الفترة ،

(٧٢) الرسالة رقم (٧٥) سطر ٣٦ من كتاب Knudtzon, I وكذلك رسالة رقم (١١٦) في المصدر السابق · Knudtzon, I

(٧٣) Mitteilungen der Deutscher Orientgesellschaft Nr. 35 (1907)

(٧٤) F. Hronzy, Code Hittite Provenant de l' Asie Mineure (Paris, 1922).

(٧٥) رسالة رقم (٣٥) ص٢٨٦ من المصدر السابق · Knudtzon, I

(٧٦) رسالة رقم (٤١) ص٢٩٨ من المصدر السابق · Knudtzon, I

(٧٧) تتضمن هذه الهدايا صورتان من الفضة وقطعة كبيرة من حجـــر اللازورد وصورتان من الذهب . بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الادوات والاوانـــي الفضية ·

(٧٨) راجع الرسالة رقم ٤٥ص ٣١٠ وقارن ايضا الرسالة رقم ١٥١ ص٦٢٢ وما بعدها · Knudtzon, I

(٧٩) الرسالة رقم ٥٣ ص٣٢٤ للمصدر السابق · Knudtzon, I

(٨٠) الرسالة رقم ٥٤ ص٣٣٠ للمصدر السابق · Knudtzon, I

(٨١) الرسالة رقم ١٦١ ص٦٥٢ للمصدر السابق · Knudtzon, I

(٨٢) الرسائل المرقمة ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ص٦٦٢ وما بعدهافي المصدر السابق · Knudtzon, I

(٨٣) الرسالة المرقمة ١٢٥ ص٥٣٦ في المصدر السابق تؤيد ذلك · Knudtzon, I

(٨٤) الرسالة المرقمة ١٢٦ ص٥٤٠ في المصدر السابق · Knudtzon, I

(٨٥) ومنها ١ ـ اقليم امكي Amki القريب من اعالي نهـــر العاصي بين انطاكيا وبلاد الامانوس ·

٢ ـ اقليم نوخاشي Nuhašši (حلب !) ·

(٨٦) آ ـ الرسالة المرقمة ٥٩ ص٣٤٢ وما بعدها في Knudtzon, I

ب ـ كتاب تاريخ مصر ، جيمس هنري برستد ١٩٢٩ ص٢٥٣ ومابعدها . ترجمة حسن كمال ·

(٨٧) بلغ عدد رسائله في نصوص تل العمارنة (٦٠) رسالة ·

(٨٨) انظر شروط هذه المعاهدة في كتاب
Breasted, Ancient Records, Vol. III 367.

(٨٩) الرسالتان المرقمتان ٤١ ، ٤٢ من رسائل العمارنة في Knudtzon, I

(٩٠) Prof. Sayce, Ancient Egypt, 1922, Part, III PP. 66-67

مصادر البحث

المصادر العربية :

(١) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ـ الدكتور فيليب حتي ـ الجزء الاول ـ ترجمة جورج حداد ، بيروت ١٩٥٨ .

(٢) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ الاستاذ طه باقر ـ الجزء الاول ـ ١٩٥٥ والجزء الثاني ١٩٥٦ .

(٣) كتاب تاريخ مصر ـ هنري برستد ـ ترجمة الدكتور حسن كمال (١٩٢٩) الطبعة الاولى ـ القاهرة .

(٤) مصر القديمة ـ تاليف سليم حسن ـ الجزء الخامس ـ السيادة العالمية والتوحيد القاهرة ، (١٩٤٨) .

(٥) في موكب الشمس ـ الدكتور احمد بدوي ـ الطبعة الاولى ـ القاهرة ١٩٥٠ .

(٦) مصر والشرق الادنى القديم ـ الجزء الثاني ـ للدكتور نجيب ميخائيل الطبعة ٣ (١٩٦٢) دار المعارف بمصر .

(٧) الشرائع العراقية القديمة ـ للدكتور فوزي رشيد ـ وزارة الاعلام / بغداد سلسلة الكتب الحديثة (٥٧) .

(٨) مصر والحياة المصرية في العصور القديمة تاليف ادولف ارمان وهرمان رانكه ترجمة عبدالمنعم ابوبكر ومحرم كمال .

(٩) ار . جرني / الحثيون ، ترجمة محمد عبد القادر محمد .

(١٠) انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان .

المصادر الاجنبية

1) Die El-Amarna - Tafeln I, II von Knudtzon Bearbeitet von Otto Weber Und Erich Ebeling Vorderasiatishe Bibliothek (1964).

2) Breasted A. R. "Ancient Records of Egypt (Chigago, 1906).

3) H. Winckler; Die Thontaflen von Tell El-Amarna, Berlin, 1896.

4) Goetze, der Hittiterreich (In der Alte Orient, 27) (Leipzig, 1928).

5) Brandenstein, Keilschrift Texte aus Boghazkoei und Keilschrift Urkunden aus Boghazkoei, Texte Im Umschrift, 1916.

6) Pendlebury, Tell El-Amarna, (London 1935).

7) Scharff und Moortgat, Ägypten und Vorderasien Im Altertum, 1950.

8) Meyer, Geschichte der Altertums (Stuttgart, 1928).

9) Mercer, The Tell-El-Amarna Tablets (Toronto, 1939).

10) Budge, A History of Egypt (London, 1902).

11) Hall, The Ancient History of the Near-East (London, 1920).

12) F. Hrozny "Die Sprache der Hethiter (Leipzig, 1917).
F. Hrozny Hethitische Keilschrift Texte aus Boghazkoi, (Leipzig 1919).

13) Akkadisches Handwörtebuch, W. von Soden (Wiesbaden 1959-1977).

14) Bork, Mitteilung der Vorder Asiatischen Gesellschaft (1909).

15) R. Borger; Babylonisch-Assyr. Lesestücke Heft, III (Roma, 1963).

16) Grundriss der Akkadische Grammatik W. von Soden (Roma, 1952).

17) Wolfgang, Helck; die Beziehungen Ageptens zu Vorderasian im 3. und 2. Jahrtausend V. Chr. 2. Auflage, Band 5, Wiesbaden 1971.

18) Prof. Sayce, Ancient Egypt, 1922, Part III.